

# كِتَابُ الْفُرُوعِ

لِلْعَلَّامَةِ الْفَقِيهِ الْمُحَرِّرِ شَيْخِ الشَّرْحِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَفَاحِ الْمُقَدَّرِيِّ  
المتوفى ٧٦٣ هـ

ومعه

## تَقْوِيَةُ الْفُرُوعِ

لِلْفَقِيهِ الْعَلَّامَةِ الْمُدَقِّقِ عَلَّامِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُرَادَوِيِّ  
المتوفى ٨٨٥ هـ

## وَحَاشِيَةُ ابْنِ قَدْرَةَ

لِتَقْوِيَةِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ  
المتوفى ٨٦١ هـ

تحقيقه

لِلدُّكْتُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكِيمِ التُّرَيْكِيِّ

الجزء الأول

دار المؤيد

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

100

کتاب الفروع

①

جميع الحقوق محفوظة للنّاشر  
الطبعة الأولى  
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

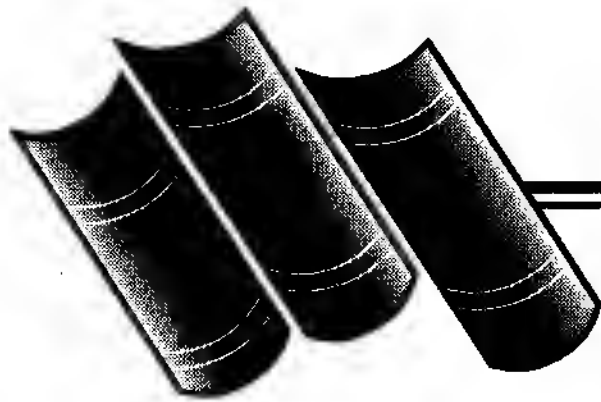
ISBN 9953-4-0177-2

وطى المصيبة - شارع حبيب أبي شهلا - بناية المسكن، بيروت-لبنان  
تلفاكس: ٣٩٠٣٩ - ٣١٩٠٣٩ - ٨١٥١١٢ فاكس: ٦٠٣٢٤٣ ص.ب: ١١٧٤٦٠



*Al-Resalah*  
PUBLISHERS

BEIRUT/LEBANON-Telefax:815112-319039 Fax:603243-P.O.Box:117460  
Email:Resalah@Cyberia.net.lb



## دار المؤيد

للنشر والتوزيع

جدة: ٦٢١٤٢٤١

أبها: ٢٢٦١٩٧٥

الطائف: ٧٣٢١٨٥١

الإدارة العامة - الرياض

هاتف: ٤٠٢٥١٩٧ - ٤٠٣١٣٧٧

فاكس: ٤٠٢٢٦١٥

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة التحقيق

الحمدُ لله كما ينبغي لجلالِ وَجْهِهِ، وعظيمِ سُلْطَانِهِ، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونبرأ إليه من الحَوْلِ والقُوَّةِ، ونعوذُ به من شرورِ أنفسنا وسيئاتِ أعمالنا. وصلوات الله وسلامُه على خَيْرَتِهِ من خَلْقِهِ، رسولنا محمد ﷺ، النبي الكريم، الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة، وجاهد في سبيلِ الله حقَّ جهادِهِ، وتركنا على المَحَجَّةِ البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك. ورضوان الله ورحمته على الغرِّ الميامين من أصحابه وأتباعه والداعين إلى التمسك بهديه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإنَّ من نِعَمِ الله تعالى على عباده أن جعل الاشتغال بالعلم، والجهادَ في سبيلِ نَشْرِهِ والتمكينِ له في الأرض باباً من أعظم أبواب الطاعات، وسبيلاً من أنبلِ سُبُلِ القربات، وذلك لأنه يهدف إلى تنوير القلوب، وتزكية النفوس، وجعلِ الناس على بصيرةٍ من أمرِ دينهم، مما يدفعهم إلى حماية عقيدتهم، والذبِّ عن حياضِ شريعتهم، ثم المضيِّ قُدماً في دعوة الآخرين إلى المنهاج القويم الذي ارتضاه الله تعالى لهم، وإخراجهم من ظلمات الجاهلية والأهواء إلى نور العلم وحقائق اليقين، مُحْتَسِبِينَ ذلك كله في سبيلِ الله تعالى، فرحين بحفظهم من هذا الميراث العظيم الذي رفع الله تعالى شأنه بقوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٥٨) [يونس: ٥٨]، أي: بالقرآن والإسلام فليفرحوا<sup>(١)</sup>. وأثنى عليه رسول الله ﷺ بقوله: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا، وَأُورَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ، أَخَذَ

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٥٤/٨.

بحظّ وافر»<sup>(١)</sup>.

لقد كان أمراً متوقّعا بعد تقرير هذه الأصول العظيمة في النفوس أن تمتلئ الأرضُ بالعلماء، وأن يندفع الأخيارُ من الصحابة والتابعين وتابعيهم في سبيل بثّ نور الإسلام في أرجاء الدنيا التي كانت تكتنفها الظلمات، شعوراً منهم بالمسؤولية التاريخية إزاء رسالة الإسلام الخاتمة، وطمعاً في الثوابِ الجزيلِ الذي وعد الله به العاملين في سبيل التمكين لدينه، ونشرِ أنوارِ الحقِّ في الأرض. ولقد تنبّه حافظ الأندلس في زمانه أبو محمد ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ) إلى أسرار هذا الاندفاع في رسالته النافعة «التلخيص لوجوه التلخيص»<sup>(٢)</sup>، وأنّ ذلك كان بسبب مفهوم القرون الثلاثة المُفضّلة، فقد سُئِلَ - رحمه الله تعالى - عن العمل الذي إذا قطع به المرءُ ما بقي من عُمره، رُجِيَ له الفوزُ عند الله عزَّ وجلَّ، وعن أبواب التخلُّص من سَخَطِ الله في القول والعمل، فأجاب بأن ذلك مراتب، وأنَّ أولى المراتب بالتقديم هي: مَرْتَبَةُ عَالِمٍ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ بِتَعْلِيمِهِ أَوْ عَلَّمَ شَيْئاً مِمَّا كَانَ هُوَ السَّبَبَ فِي عِلْمِهِ، فَذَلِكَ الْعَالِمُ، وَالْمَتَعَلِّمُ شَرِيكٌ لَهُ فِي الْأَجْرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى آبَادِ الدُّهُورِ، فَيَا لَهَا مِنْ مَنْزِلَةٍ مَا أَرْفَعَهَا؛ أَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ أَشْلَاءَ مَمْرَعَةٍ فِي قَبْرِهِ، أَوْ مُشْتَغِلاً فِي أُمُورِ دُنْيَاهُ، وَصَحْفٌ حَسَنَاتِهِ مَتَزَايِدَةٌ، وَأَعْمَالُ الْخَيْرِ مُهْدَاةٌ إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبْ، وَمَتَوَاتِرَةٌ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ يُقَدِّرْ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً، يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٢١٧١٥)، وأبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨١)، وابن ماجه (٢٢٣)، من

حديث أبي الدرداء، ووجد له ابن رجب كتاباً له شرحه فيه.

(٢) نُشِرَتْ مِنْ رِسَائِلِ ابْنِ حَزْمٍ ٣ / ١٤٣ - ١٨٤.

(٣) أخرجه البخاري (١٧)، ومسلم (١٠٣٧) (١٠٠)، من حديث معاوية.

ثم بين رحمه الله، أن المرتبة الثانية هي مرتبة حَكَمِ عدلٍ، فإنه شريكٌ لرعيته في كلِّ عملٍ خيرٍ عملوه في ظلِّ عدله وأمنٍ سلطانه بالحقِّ لا بالعدوان، وله مثلُ أجرِ كلِّ من عمل سُنَّةً حسنةً سنَّها.

وأما المرتبة الثالثة، فهي مرتبة مجاهدٍ في سبيل الله عزَّ وجلَّ، فإنه شريكٌ لكلِّ مَنْ يحميه بسيفه في كلِّ عملٍ خيرٍ يعمله، وإنْ بَعُدَتْ داره في أقطار البلاد، وله مثلُ أجرِ من عمل شيئاً من الخيرِ في كلِّ بلدٍ أعان على فتحه بقتال أو حَصْرٍ، وله مثلُ أجرِ كلِّ من دخل في الإسلام بسببه، أو بوجهٍ له فيه أثرٌ إلى يوم القيامة.

ثم قال - رحمه الله - : واعلموا أن هذه الثلاث، سَبَقَ إليها الصحابةُ رضي الله عنهم؛ لأنهم كانوا السببَ في بلوغ الإسلام إلينا، وفي تعلُّمنا العلمَ، وفي الحُكْمِ بالعدلِ فيما وُلُّوا، وفي فتوح البلاد شرقاً وغرباً، فهم شركاؤنا وشركاء من يأتي بعدنا إلى يوم القيامة<sup>(١)</sup>.

فإذا تقرَّرتْ هذه الأصولُ الباهرةُ في ضَبْطِ النَّفْسِ عن نوازع الشهرةِ والمالِ وما إليهما من الشهوات، وتمَّ الرِّبْطُ المُحْكَمُ بين العلم والعمل، أمكننا أن نتفهَّم ذلك الازدهارَ الكبيرَ للعلوم الشرعية منذ يَأْيَاة<sup>(٢)</sup> الإسلام الأولى، وتمَّ لنا استيعابُ هذا الميراثِ العلميِّ الضخم، الذي تبلور عبر المسيرة التاريخية للحضارة الإسلامية، وكان عسيراً جداً على طلاب العلم، فضلاً عن العلماء، أن يَنهدوا لهذا المطلب الجليل سعياً وراء دنيا زائفةٍ أو شهوةٍ زائلةٍ، بعد أن يسمعوا قول رسول الله ﷺ: «من تعلَّم علماً ممَّا يُبتغى به وجه الله تعالى، لا يتعلَّمه إلا ليُصيبَ به عرضاً من الدنيا، لم

(١) رسائل ابن حزم ٣ / ١٥٢ - ١٥٤ .

(٢) يَأْيَاة بهم: دعاهم. «القاموس المحيط»: (يأياً).

يَجِدُ عَرَفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup> يعني : رِيحَهَا .

لقد كانت هذه العلوم المباركة التي اتصلت أسبابها بأسباب الورع والإشفاق واليقين خَيْرَ العلوم، وكان الفقه في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ من أَسْقَمِهَا فَرَعًا وَأَنْضَرِهَا وَجْهًا، وأَعْلَاهَا مَنْزَلَةً بَيْنَ سَائِرِ عُلُومِ الْإِسْلَامِ .

وغيرُ خَافٍ عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ أَنَّ الْفَقْهَ الْإِسْلَامِيَّ قَدْ بَلَغَ ذُرْوَةَ الْكَمَالِ وَالنُّضْجِ عِبْرَ مَذَاهِبِهِ الْمَدُونَةِ الْمَحْرُورَةِ، وَأَنَّ جُهُودَ أُمَّةِ الْفُقَهَاءِ الْكُبْرَى قَدْ رَفَدَتْ هَذَا الْمَجْرَى الْكَبِيرَ، وَأَنَّ الْاِخْتِلَافَ بَيْنَ الْمَذَاهِبِ يَضْرِبُ بِجَذْوَرِهِ إِلَى الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي اِخْتِلَافِهِمْ فِي فَهْمِ الْحَوَادِثِ وَفَقْهِ النَّوَازِلِ، وَأَنَّ التَّبَصُّرَ الدَّقِيقَ فِي هَذِهِ الْمَذَاهِبِ يَكْشِفُ عَنِ رُوحِ التَّكَامُلِ فِيمَا بَيْنَهَا، فَالْمَذَاهِبُ الْفَقْهِيَّةُ قَدْ نَشَأَتْ ضَمْنَ مَنَاهِجٍ تَتَوَخَّى إِصَابَةَ الْحَقِّ مِنْ خِلَالِ أَصُولِ الْفَقْهِ وَقَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ، وَلَقَدْ أَوْفَى شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ عَلَى الْغَايَةِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى طَبِيعَةِ هَذَا الْاِخْتِلَافِ فِي كِتَابِهِ النَّافِعِ «رَفْعُ الْمَلَامِ عَنِ الْأُمَّةِ الْأَعْلَامِ»، وَوَضَعَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- الْأُمُورَ فِي نِصَابِهَا بِحَيْثُ غَدَا الْاِخْتِلَافِ فِي فَهْمِ أَحْكَامِ النَّوَازِلِ أَمْرًا تَقْتَضِيهِ طَبِيعَةُ الْأَدْلَةِ وَمِرَاتِبُهَا، وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا مِنْ أَسْبَابٍ أُخْرَى، كَاللُّغَةِ وَقَوَاعِدِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَمَا تُفْضِي إِلَيْهِ مِنَ الْاجْتِهَادَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَسْبَابِ التَّيْسِيرِ وَرَفْعِ الْحَرْجِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَعَلَّهُ الْأَمْرُ الَّذِي تَنَبَّهَ لَهُ الْخَلِيفَةُ الْأُمَوِيُّ الرَّاشِدُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ، حِينَ قَالَ: مَا سَرَّنِي أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَخْتَلَفُوا؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَخْتَلَفُوا، لَمْ تَكُنْ رِخْصَةً<sup>(٢)</sup> .

(١) أخرجه أحمد (٨٤٥٧)، وأبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢)، من حديث أبي هريرة.

(٢) ذكره العجلوني في كشف الخفاء ١/٦٦، وعزاه للبيهقي في «المدخل»، ولم نجده في النسخة المطبوعة منه.



في هذا السياق العلمي الصحيح الذي يضبط الوسائل والغايات،  
 نضج الفقه الإسلامي واستوى على سُوقِهِ، وأثمرت مسيرته المذاهبَ  
 الفقهية التي يتكون منها بناؤه المتكامل. ومن رحمة الله أن كثيراً منها  
 متّصل الحلقات من خلال التلمذة المباشرة، فالإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ)  
 هو أحدُ تلامذة الإمام مالك (ت ١٧٩هـ) أخذ عنه «الموطأ»، وفقه أهل  
 المدينة، وهو في الوقت ذاته أحدُ شيوخ الإمام أحمد بن حنبل  
 (ت ٢٤١هـ) الذي كان يكثر الثناء عليه، وكان شديد المحبة له، حتى إنَّ  
 أبا الحسين ابن أبي يعلى قد حكى عن الميموني: أنه سمع أحمد بن حنبل  
 يقول: سَتُّهُ أدعو لهم سَحَرًا، أحدهم الشافعي<sup>(١)</sup>. ومعلومٌ أنَّ الشافعيَّ قد  
 أفاد من الإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ) مدوّن المذهب  
 الحنفيّ وجامعه. وهكذا اكتملت حلقات التآزر بين المذاهب الفقهية  
 الأربعة الكبيرة، وتجلّى واضحاً الأثر المتبادل فيما بينها.

إنَّ استيعاب الروابط المتينة بين المذاهب الفقهية هو الذي يجعلنا  
 نتفهم ظهور عددٍ كبيرٍ من المصنّفات الضخمة التي تُعالج أمور الفقه  
 الإسلامي، بطريقة جامعة تستوعب آراء الأئمة وفتاوى علماء المذاهب،  
 وترجّح ما تذهبُ إليه، من خلال أسلوب علمي يعتمد على الأدلة  
 الشرعية، وينهض على الحُجَجِ المعتمدة، من غير شططٍ ولا مبالغة، ولا  
 تهوين من شأن الاجتهادات الفقهية الأخرى.

ولعلَّ شُراح الحديث كانوا هم السبّاقين إلى هذا المنهج، على نحو ما  
 نراه عند الخطّابي (ت ٣٨٨هـ) في «أعلام الحديث» و«معالم السنن» حيث  
 كان يتعرّض لمذاهب الأئمة ويناقشها، وقد يترك مذهبه؛ لأجل الدليل،  
 ومثله ابن المنذر (ت ٣٠٩هـ) في «الأوسط» و«الإشراف»، والطحاوي

(١) طبقات الحنابلة ١/٢٨٣.

(ت ٣٢١هـ) في «الاختلاف بين الفقهاء»، وكذا القول في صنيع الحافظ الكبير ابن عبد البرّ (ت ٤٦٣هـ) في كتابه: «التمهيد»، و«الاستذكار»، ليتابع بعد ذلك فقهاء الحديث في هذا الطريق، الذي أدّى إلى تفاعلٍ سليمٍ بين الآراء الفقهية والاجتهادات المذهبية.

وقد أجاد الفقهاء في هذا الفن إجادةً تقضي لهم بالإمامة والنبوغ، وأثمرت جهودهم الخزائن الفقهية التي حفظت لنا آراء أئمة الفتوى وأقاويلهم على اختلاف مذاهبهم، وليس المقامُ مُتَّسِعاً لاستقصاء جهودهم المباركة في هذا المجال، ولكن بحسبنا الإشارةُ إلى بعض الأعلام الذين تركوا لنا مثلاً هذه المجاميع الفقهية الضخمة، حيث يأتي الموفق ابن قدامة (ت ٦٢٠هـ) في طليعة هؤلاء الأعلام، ولا غرور في ذلك، فكتابه «المُغْنِي» من أعظم المصنّفات، وأكثرها اشتمالاً على فقه الأئمة المتبوعين، فضلاً عن فقه الصحابة والتابعين، مع وضوح العبارة وسهولة المآخذ، وغزارة المعارف، والتواضع الجَمِّ الذي يشهد بإمامة هذا الفقيه النبيل، وعلوّ كعبه في العلم.

وربما كان كتاب «المجموع في شرح المهذب» لمحيي الدين النووي (ت ٦٧٦هـ) من أحسن مصنّفات الشافعية في هذا الباب، فقد أبدع فيه وأجاد وأفاد، وحرّر الفقه فيه في المذهب وغيره، لولا أن المنية عاجلته حين وصل فيه إلى باب الربا، قال ابن كثير: ولو كُملَ لم يكن له نظيرٌ في بابه، ولا أعرفُ في كتب الفقه أحسن منه<sup>(١)</sup>.

أمّا كتاب «الذخيرة» للقرافي (ت ٦٨٤هـ)، فهو من أعظم جهود المالكية في هذا المجال، استوعب فيه مصنّفه دقائق الفقه المالكي، وسبّر

(١) البداية والنهاية ١٣/٢٧٨.

العلاقة بين مذهبه وبين المذاهب الثلاثة المتبعة .

ومما هو بهذا السبيل عند الحنفية كتابُ «المبسوط» للفقير أبي بكر السرخسي (ت ٤٩٠هـ) شرح فيه كتاب الحاكم الشهيد<sup>(١)</sup>، ونقع الغلّة في التفرير ومناقشة الأئمة، مع حُسنِ التعليل ولطافة الإيراد، وبلاغة الحججة . وفي هذا السياق العلمي يأتي كتاب «الفروع» لابن مفلح المقدسي (ت ٧٦٣هـ) وهو الكتابُ الذي «أورد فيه من الفروع الغربية ما بَهَّر به العلماء» كما قال الحافظ ابن حجر<sup>(٢)</sup>، وانعقدت خناصرُ الحنابلة عليه، على الرغم من غموض عبارته وتعقيدها في بعض الأحيان، وغزارة مادته التي جنحت إلى الاختصار والاقتضاب رغبةً من المؤلف في ضغط آلاف المسائل الفقهية واختلاف العلماء فيها في هذا الكتاب الذي لا يزيد عن مُجلدين في أصوله الخطية .

كما يأتي - تبعاً لذلك - كتاب تصحيح الفروع للفقير العلامة المرداوي (ت ٨٨٥هـ)، وحاشية أبي بكر ابن قُندس (ت ٨٦١هـ)، وهما متممان لكتاب الفروع، ولذلك رُئي مناسبة جمع هذه الكتب الثلاثة في إصدارٍ واحد، يخدم الفقه الحنبلي بخاصة، والفقه الإسلامي بعامة، ويسر على طلاب العلم اتصالهم بهذه المصادر الكبيرة، وسنورد فيما يلي موجزاً يعرف بكل كتاب منها .

(١) واسمه «الكافي» لخص فيه كتب ظاهر الرواية .

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ٤ / ٢٦٢ .

## كتاب الفروع

ذكره حفيد المصنف في كتابه «المقصد الأرشد»<sup>(١)</sup> وأثنى عليه بقوله : قد اشتهر في الآفاق ، وهو من أجلّ الكتب وأنفسها وأجمعها للفوائد . اهـ .  
ووصفه ابن عبد الهادي بقوله : جمع فيه غالب المذهب ، ويُقال : هو مكنسة المذهب . . . . وهو كتاب جليل القدر ، عظيم النفع ، لكنه لم يبيّضه ، فمن ثمّ كان فيه بعض أماكن<sup>(٢)</sup> . اهـ .

منهج المؤلف في الكتاب :

يُعدُّ «الفروع» متناً من المتون المطوّلة ، تقع أصوله الخطية في مجلدين ، جرّد فيه مؤلفه فروع المذهب الحنبلي مع الإشارة إلى المذاهب الأخرى وفاقاً وخلافاً ، اجتهد في اختصاره وتحريره ، كما كشف عن ذلك في المقدمة<sup>(٣)</sup> قائلاً :

«اجتهدت في اختصاره وتحريره ؛ ليكون نافعاً وكافياً للطالب ، وجرّدته عن دليله وتعليله غالباً ، ليسهل حفظه وفهمه على الراغب .

وأقدم غالباً الراجح في المذهب ، فإن اختلف الترجيح أطلقت الخلاف ، و : «على الأصح» أي : أصح الروايتين ، و : «في الأصح» أي : أصح الوجهين . . . .

وإذا قلت : المنصوص ، أو : الأصح ، أو : الأشهر ، أو : المذهب كذا ، فثمّ قول . . . إلخ» .

وذكر رموزاً من الحروف الأبجدية ، على طريقة الغزالي في «الوجيز» ؛ بعضها يشير إلى الإجماع ، وبعضها إلى الوفاق مع بعض بقية الأئمة الثلاثة ، وبعضها إلى الخلاف معهم أو مع بعضهم .

(١) ٥٢٠ / ٢ .

(٢) الجوهر المنضد : ص ١١٣ ، و«المذهب الحنبلي» ٣٧٢ / ٢ ، ومعنى قوله : بعض أماكن : ما أعاد المصحح فيه النظر ؛ لكون ذلك لم يتسن لمؤلفه الذي ترك كتابه مسودة .

(٣) ص ٥ فما بعد .

وقد أشار ابن بدران في «المدخل»<sup>(١)</sup> إلى طريقة ابن مفلح في «الفروع» فقال: وطريقته في هذا الكتاب أنه جرده من دليله وتعليله، ويقدم الراجح في المذهب، فإن اختلف الترجيح أطلق الخلاف، وإذا قال: في الأصح، فمراده: أصح الروايتين، وبالجملة فقد ذكر اصطلاحه في أول كتابه. ولا يقتصر على مذهب أحمد، بل يذكر المجمع عليه والمتفق مع الإمام أحمد في المسألة، والمخالف له فيها من الأئمة الثلاثة وغيرهم، ويشير إلى ذلك بالرمز، ويطيل النفس في بعض المباحث، وأحياناً يتطرق إلى ذكر الأدلة، ويذكر من النفاث ما ينبغي للفاضل أن يطلع عليه حيث إن كتابه يستفيد منه أتباع كل مذهب.

فالكتاب مجرد من الأدلة حسبما أفادت المقدمة السابقة، لكن الغائص في بحاره سرعان ما يرجع بعكس الصورة، فالكتاب فيه أدلة كثيرة، بل وتعليلات كثيرة، إلا أن المصنف لمّا لم يقصد إلى الاستدلال، بل قصد إلى جمع الفروع، كانت تلك الأدلة المقتضبة والتعليلات الموجزة، في جانب أم مقصوده، من نافلة العمل وكمالياته.

ويعتبر «الفروع» من أعز ما زخرت به المكتبة الفقهية الحنبلية، ومن أتقن ما صنّف في الفقه الحنبلي المجرد، قلّ أن يوجد له نظير، فقد سلك فيه صاحبه مسلكاً فريداً، ونهج له نهجاً بديعاً، فأجاد فيه إلى الغاية، وأورد فيه من الفروع الغربية ما بهر به العلماء - كما قال الحافظ ابن حجر - كثرة وتحريراً، واعتنى بالوفاق والخلاف، فصارت فائده متعدية إلى المستفيدين من أتباع المذاهب الأخرى، كما اهتم فيه بتخريج اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية، فمهّد الطريق بذلك للعلاء ابن اللحام في تأليف كتابه «الاختيارات العلمية»<sup>(٢)</sup>. وقرّظه العلاء المرداوي في مقدمة «تصحيحه» ومقدمة «الإنصاف» تقرّظاً حسناً - وهو العارف بخباياه وخفاياه - يدلُّ على نفاسة هذا الكتاب لولا صعوبة عبارته التي لم تُعهد في تصانيف الحنابلة.

(١) ص ٤٤٠.

(٢) أشار إلى ذلك ابن عبد الهادي في «الجوهر المنضد»: ص ١١٤.

حواشيه وشروحه :

نظراً لضخامة متن «الفروع» فإن أحداً - فيما نعلم - لم يتناوله بالشرح ، وأكثر الأعمال التي وضعت عليه هي عبارة عن تعليقات وتصحيحات واختصارات ، من ذلك :

- ١- حاشية لجمال الدين يوسف بن ماجد المرداوي (ت ٧٨٣هـ) ، وتسمى «النهاية في تصحيح الفروع» .
- ٢- حاشية لإسماعيل بن محمد بن بردس البعلي (ت ٧٨٦هـ) .
- ٣- حاشية لعلي بن محمود السلماي المعروف بـ «ابن مُغلي» (ت ٨٢٨هـ) .
- ٤- حاشية لأحمد بن نصر الله البغدادي ثم المصري (ت ٨٤٤هـ) .
- ٥- حاشية لأبي بكر بن إبراهيم البعلي ثم الدمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن قندس» (ت ٨٦١هـ) . وسيأتي الكلام عليها بعد قليل .
- ٦- حاشية لعبد الله بن أبي بكر ابن زهرة الحمصي (ت ٨٦٨هـ) .
- ٧- اختصار الفروع ، لجمال الدين يوسف بن محمد بن عمر المرداوي (ت ٨٨٢هـ) . ويسمى «الحلوى» .
- ٨- اختصار الفروع ، لأبي بكر بن زيد بن عمر الجُرَاعِي الدمشقي (ت ٨٨٣هـ) ، ويسمى «غاية المطلب في اختصار الفروع» .
- ٩- تصحيح الفروع ، للعلاء المرداوي (ت ٨٨٥هـ) . وسيأتي الكلام عليه بعد قليل .
- ١٠- حاشية لأحمد بن أبي بكر محمد بن العماد الحموي (ت ٨٨٨هـ) وتسمى «المقصد المنجح لفروع ابن مفلح» .
- ١١- حاشية لشرف الدين موسى بن أحمد الحجراوي صاحب «الإقناع» (ت ٩٦٨هـ) .

## مصادر ابن مفلح في الفروع:

من المعلوم أنه قد توفرت لابن مفلح مكتبة زاخرة غنية ينتقي منها ما يخدم كتابه هذا ويثريه، ومما لا شك فيه أن المطلع على «الفروع» بأبوابه كلها يدرك عظيم ما جمعه فيه؛ ليكون بحق مكنسة المذهب، ولا سيما إذا أضفنا إلى هذا الجمع دقة ابن مفلح وتحقيقه، واختياراته وتصحيحاته وتحريه، وهنا نأتي على ذكر عدد من هذه الموارد التي استقى منها مادة كتابه، وشكلت نواته التي من حولها نسج أبوابه وفصوله، ونوردها مرتبة على حروف الهجاء، وهي:

«أسباب الهداية» لابن الجوزي، و«الإشارة» لابن عقيل، و«الإفصاح» لابن هبيرة، و«الإيضاح» للشيرازي، و«الانتصار» لأبي الخطاب، و«التبصرة» لابن أبي يعلى، و«الترغيب» للأزجي، و«التعليق» للقاضي أبي يعلى، و«التلخيص» لابن الجوزي، و«التمهيد» لأبي الخطاب، و«التنبيه» لغلام الخلال، و«الجامع» و«الخلاف» للقاضي أبي يعلى، و«الرعائتين» لابن حمدان، و«عيون المسائل» للقاضي أبي يعلى، و«الفصول» و«الفنون» لابن عقيل، و«الكافي» لابن قدامة، و«المجرد» للقاضي أبي يعلى، و«المحرر» للمجد، و«المذهب» لابن الجوزي، و«المستوعب» للسامري، و«المقنع» لابن قدامة، و«منتهى الغاية» للمجد، و«النهاية» لابن حمدان، و«النهاية» لأبي المعالي، و«الهداية» لأبي الخطاب، و«الواضح» لابن عقيل، ومؤلفات شيخه ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله . . .

فهذه جملة من المصادر التي اعتمدها ابن مفلح في كتابه «الفروع» وغيرها كثير مما يتعرفه قارئه؛ ليقف على سعة اطلاع صاحبه وعظيم خدمته لهذا المذهب، وهي جديرة بأن تفرد بمصنف وتدرس؛ ليكشف من خلالها عن المزيد من عظمة هذا المذهب وتاريخه المشرق.

### الطبعات السابقة لكتاب «الفروع»:

طُبع بمطبعة المنار بالقاهرة سنة (١٣٤١هـ) ومعه «تصحیح الفروع» للمرداوي، اعتنى بذلك صاحب المطبعة الشيخ محمد رشيد رضا، وقدم له الأستاذ الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع. وصدر في ثلاثة مجلدات، ثم أعيد طبعه ثانية بإشراف الشيخ أحمد المانع.

وطُبع طبعة أخرى بدار مصر للطباعة سنة (١٣٧٩هـ) بإشراف عبد اللطيف السبكي ومراجعة عبد الستار أحمد فراج، وصدر في ستة مجلدات، وأعيد طبعه عن طريق التصوير بالأوفست سنة (١٤٠٢هـ) وصدر عن عالم الكتب بيروت.

ولدى المقابلة بالنسخة الخطية التي توفرت لدينا وجدنا فروقاً وتفاوتات سوَّغت إعادة إصداره، مع الضبط والتدقيق والتخريج لأدلته وبعض نصوصه، وفق المنهج المتبع فيما سبق تحقيقه من كتب الحنابلة، وكذلك فعلنا في «التصحیح» مع ضم «حاشية ابن قندس» في هذه الطبعة، ليخرج الكتاب في حلة جديدة، ميسوراً للطلاب. نسأل الله أن يبلغ منه المنى، إنه سميع قريب.



## كتاب تصحيح الفروع

سماه مصنفه: «الدُّرُّ النقي والجوهر المجموع في تصحيح الخلاف المطلق في الفروع».

وهو عبارة عن جملة تعليقات وضعها العلامة المرداوي على بعض مسائل كتاب «الفروع» قاصداً من وراء ذلك تبين الراجح فيما أُطلق فيه ابن مفلح من الروايتين والروايات والوجهين والوجوه، وتصحيح بعض ترجيحاته، وقيد ما أُخلَّ به من الشروط، وفسر ما أبهم فيه من حكم أو لفظ، وقيد ما يحتاج إليه مما فيه إطلاق. وبالجملة: عمل فيه ما عمل في «الإنصاف» ومختصره المسمى «التنقيح المشبع»، وهما كتابان صحح فيهما المرداوي كتاب «المقنع» للشيخ الموفق ابن قدامة المقدسي. ولذلك نجد تشابهاً واضحاً بين مقدمات الكتب الثلاثة.

### منهج المؤلف في الكتاب:

قد أثنى المرداوي في مقدمة هذا «التصحيح» على كتاب «الفروع» ثناء علمياً أبرز فيه مزاياه، ثم بيّن أنه مع نفاسته يحتاج إلى تصحيح بعض المسائل التي قرر فيها الراجح أو الصحيح، بالإضافة إلى العمل الأساسي في الكتاب، وهو تقييد ما أُطلق فيه الخلاف، ببيان الراجح في ذلك. وقد كشف عن منهجه في مقدمته للكتاب<sup>(١)</sup> فقال:

«فإذا وجدتُ نقلاً في مسألة من هذه المسائل التي أُطلقَ فيها الخلافُ، ذكرتُ من اختارَ كُلَّ قولٍ، ومَنْ قَدَّمَ، وصَحَّحَ، وضَعَّفَ، وأُطلقَ، وأُبَيَّنُ الراجحَ من ذلك بقولي: وهو الصحيح. وربما اخترتُ مع قولي ذلك غيرَه، فإن لم أجد في المسألة نقلاً - وما ذاك إلا لعدم الكتب التي اطَّلعتُ عليها المصنّف ولم نَطَّلع عليها - فإني أذكر المسألة بلفظ المصنّف،

(١) ص ٧ فما بعد .

وَأَدْعُهَا عَلَى حَالِهَا، لَعَلَّ مَنْ رَأَاهَا وَوَجَدَ فِيهَا نَقْلًا أَوْ أَصْلًا، أَضَافَهُ إِلَيْهَا. وقد قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]. وربما ظهر لي ترجيحُ أحد القولين أو الأقوال، فأُنَبِّهُ على ذلك بقولي: قلتُ: الصحيحُ، أو: الصوابُ كذا، وربما كان في المسألة المُطْلَقَةُ بَعْضُ أقوال أو طرق لم يذُكُرْها المصنّفُ، فأذُكُرْها.

واعتمد المرداوي في عمله هذا على كتابه «الإنصاف» فاستمد منه غالب تعاليقه، بالإضافة إلى حاشيتي تقي الدين ابن قندس (ت ٨٦١هـ)، والمحِب ابن نصر الله البغدادي (ت ٨٤٤هـ).

### الطبقات السابقة للكتاب:

طُبِعَ بهامش «الفروع» كما سبقت الإشارة إلى ذلك، على نسخة فريدة كانت في ملك الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع - رحمه الله - ولم يتيسر لمصحح «الفروع» في طبعته الثانية، السيد عبد الستار أحمد فراج، نسخة خطية يمكن تصحيح الطبعة السابقة عليها، كما تيسر ذلك له في «الفروع». ولما تيسرت لنا بعض نسخه الخطية قمنا بتصحيحه من جديد، لإتمام الفائدة وجبر النقص.

### حاشية ابن قندس

ذكر هذه الحاشية عامة من ترجم لابن قندس، منهم تلميذه السخاوي، وابن مفلح، والعلمي، وابن العماد<sup>(١)</sup>. وقال ابن حميد: جُردت في مجلد ضخمة<sup>(٢)</sup>. والذي قام بجردها من نسخة المؤلف التي كتبها بهامش الأصل - الفروع - هو تلميذ مصنفها: أبو بكر الجُرَاعِي (ت ٨٨٣هـ).  
منهج المؤلف في الكتاب:

لم يذكر المؤلف منهجاً له في الكتاب حيث جاءت هذه الحاشية خلواً من المقدمة، وذلك أنها كانت تعليقات على الكتاب الأصل (الفروع) ولم يجردها مؤلفها وإنما فعل ذلك تلميذه أبو بكر الجراعي، والمتلمس لهذه الحاشية مستقراً لها يطالعه ما يلي:

أولاً: غناؤها بالروايات المنقولة عن الإمام أحمد. ولذلك احتوى الكتاب على جملة كبيرة من أسماء كتب «المسائل» التي تمثل رواية الأصحاب عن إمام المذهب. كما اعتنى بالوجوه والاختيارات والتصحيحات، ونحو ذلك.

ثانياً: عناية المؤلف بالخلاف العالي؛ فيذكر الخلاف مع بقية الأئمة أرباب المذاهب وبعض أصحابهم، وتارة يتطرق إلى مذاهب التابعين وتابعيهم.

ثالثاً: إضافة بعض الفوائد والزوائد على ما ورد في الأصل (الفروع)<sup>(٣)</sup>.

(١) الضوء اللامع ١١/١٤، المقصد الأرشد ٣/١٥٤، المنهج الأحمد ٥/٢٤٨، شذرات الذهب ٩/٤٤١.

(٢) السحب الوابلة ١/٢٩٨.

(٣) المذهب الحنبلي ٢/٤٣٦.

وهي تعليقات نفيسة وضعها ابن قندس على «الفروع»، مقتصراً على المواضع المشككة فقط والمستغلقة، سواء من ناحية التعبير أو من ناحية المعنى. وقد اعتنى فيها بذكر الروايات المنقولة عن الإمام أحمد ضمن كتب «المسائل»، كما اعتنى بتخريج الوجوه والاختيارات والتصحيحات، ونحو ذلك. ومن هذا الوجه تبرز قيمة هذه الحاشية.

وقد اعتمد عليها المرادوي في كتابه «الإنصاف» و«تصحيح الفروع». ولم يقتصر ابن قندس على ذلك، بل يحكي الخلاف مع أئمة المذاهب الأخرى وأصحابهم، وأحياناً يبلغ به طبقة التابعين وتابعيهم، مع إضافة بعض الفوائد والزوائد على ما ورد في الأصل.

وبالجملة: فإن هذه الحاشية تعدُّ من أحسن ما حُشي به كتاب «الفروع»، فكثرت الانتفاع بها، ونالت حظوة كبيرة وثناءً عظماً لدى من جاء بعد المؤلف من العلماء. قال ابن بدران في وصفها: «وبها من التحقيق والفوائد ما لا يوجد في غيرها»<sup>(١)</sup>.

وقال العلامة محمد بن عبد العزيز المانع لدى تقديمه لكتاب «الفروع» (ص: ٨-٩): «وعلق عليه - أي الفروع - الإمام العلامة أبو بكر ابن قندس حاشية جليلة اعتمد على نقله وتحقيقه علماء مذهبنا». اهـ.

وهذا ما حفز الهمة لنشرها بضميمة الأصل مع «تصحيح المرادوي» لتعم فائدة هذا الكتاب.

(١) المدخل: ص ٤٤٠.

## ترجمة ابن مفلح

هو الفقيه المحدث الضابط، المتفنن شمس الدين أبو عبدالله محمد بن مفلح بن مفرج الراميني المقدسي الحنبلي<sup>(١)</sup>.

ولد قريباً من سنة (٧١٠هـ) وقرأ القرآن وهو صغير، وتفقه في مذهب الإمام أحمد، وبرع فيه إلى الغاية، وصنف فيه أصولاً وفروعاً، وكان ذا حظ وافٍ من الزهد، والعبادة، والتعفف، والصيانة، يتوقد ذكاءً وفطنةً، مع الدين المتين والورع الثخين.

أضهر ابن مفلح إلى أبي المحاسن جمال الدين يوسف المرداوي (ت ٧٦٩هـ) قاضي قضاة الحنابلة في الشام، وناب عنه في الحكم، ورزقه الله سبعة أولاد: أربعة ذكور، وثلاث إناث.

### شيوخه:

تنبه ابن مفلح بأساطين العلماء في عصره، وحظي بالتلمذة لغير واحد من أعلام الفقه والأصول والحديث. ولو ذهبنا نتبع مشيخته لطلال المقام، ولكن الإشارة إلى بعض العلماء ربما كانت كافية في الدلالة على المنابع العلمية الغزيرة التي نهل منها.

فمن أشهر مشايخه وأكثرهم أثراً في تكوينه العلمي: علم الحفظ، ونادرة الزمان، ومرجع المذاهب، شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، ثم الدمشقي، (المولود سنة ٦٦١هـ، والمتوفى سنة ٧٢٨هـ)، بعد حياة حافلة بالجهاد في سبيل الله باللسان والسنان. وشهرته تُغني عن الإطناب في ذكر مناقبه وآثاره، ومن أراد أن

(١) ترجمته في: «الدرر الكامنة» ٣٠/٥، و«المقصد الأرشد» ٥١٧/٢، و«الجواهر المنضد» ص ١١٢، و«السحب الوابلة» ١٠٨٩/٣.

يطلع على مسيرة حياته بصورتها الواسعة فعليه بـ «العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية»، لتلميذه البارّ الإمام المتفنّ الشمس ابن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ)، فقد أوفى على الغاية في تتبع أخبار شيخ الإسلام وتقييد مناقبه.

تفقه ابن مفلح بشيخ الإسلام، وأكثر من ملازمته، وانتفع بمنهجه السديد في نُصرة الحقّ في الأصول والفروع، وكان شيخ الإسلام رحمه الله يتفرّس في تلميذه مخايل الذكاء وأمارات النبوغ، فكان يُبسطه ويقول له: ما أنت ابن مفلح، أنت مفلح<sup>(١)</sup>. وقد شحن ابن مفلح كُتبه كـ «الفروع» و«الآداب الشرعية» بالاختيارات والنقول عن شيخه. وغير خافٍ أنّ أثر شيخ الإسلام في تلاميذه كان ضمن ضوابط منهجية أسهمت في تألق غير واحدٍ من أفذاذ العلماء الذين وصلوا إلى مرتبة الترجيح بين المذاهب بحسب ما تقتضيه الأدلة، كالعلامة ابن القيم (ت ٧٥١هـ)، والشمس ابن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ)، والعماد ابن كثير (ت ٧٧١هـ) صاحب «البداية والنهاية»، وسائر من تأثر بهذه المدرسة، كالعزّ بن أبي العزّ الحنفي (ت ٧٩٢هـ)، وابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ).

ومن العلماء الذين تلمذ لهم ابن مفلح العالم العلامة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد المرداوي (٧٠٠ - ٧٦٩هـ)، وقد سبقت الإشارة إلى أن صاحب الترجمة قد تزوّج ابنته، وأنه تولى قضاء قضاة الحنابلة في الشام، كان عارفاً بالمذهب الحنبلي، مع فهم وكلام جيد في النظر والبحث، ومشاركة في الأصول والعربية، صنّف كتاب «الانتصار» في الحديث على أبواب «المقنع»، وهو كتاب جيدٌ نافع على ما ذكره

(١) المقصد الأرشد ٥١٩/٢ .

ابن عبد الهادي<sup>(١)</sup>، وله حواشٍ على «المقنع»، وجمع كتاباً في أحاديث الأحكام يُشبه «المحرَّر» للشمس ابن عبد الهادي، وكان شديد العناية بتلميذه ابن مفلح، كثير التنويه بفضائله، وقد احتفظ ابن حُميد النجدي بشهادة تزكية له وُجدت مكتوبةً بخطِّ يده على كتاب «المقنع» ونصُّها: «قرأ عليَّ الشيخُ الإمامُ، العالمُ، الحافظُ، العلامةُ، مجموع الفضائل، ذو العِلْم الوافر، والفضل الظاهر، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن الشيخ الصالح العابد مفلح بن محمد جميع هذا الكتاب وهو كتابُ «المقنع» في الفقه على مذهب الإمام المُبجَّل أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، من أوَّلِهِ إلى آخره، وكان قد قرأ عليَّ هذا الكتاب من حفظه غير مرَّة، وسألني عن مواضع منه، فأجبتُه عن ذلك بما يسَّره الله تعالى في ذلك الوقت، مع أنه قرأ عليَّ كُتُباً عديدةً، في علوم شتى حفظاً ومذاكرةً، ولم أعلم أن أحداً في زماننا في المذاهب له محفوظاتٌ أكثر منه، فمن محفوظاته «المنتقى في أحاديث الأحكام»<sup>(٢)</sup>، قرأه وعرضه عليَّ في قريب أربعة أشهر». انتهى كلام المرداوي<sup>(٣)</sup>.

ومن مشايخ ابن مفلح مسندُ وقته شرفُ الدين عيسى بن عبدالرحمن ابن معالي، المعروف بالمُطعم، سمع «الصحيح» - بفوت<sup>(٤)</sup> - من ابن الزبيدي، وسمع ابن اللُّثي، وكريمة، والضياء المقدسي، وغيرهم، وتفرَّد وتكاثر عليه الطلبة، مات سنة (٧١٩هـ)<sup>(٥)</sup>.

وقرأ ابن مفلح النحو والأصول على القاضي برهان الدين الزُّرعي،

(١) في الجوهر المنضد ص ١٧٧ .

(٢) هو للمجد ابن تيمية .

(٣) السحب الوايلة ٣ / ١٠٩٢ .

(٤) أي: فاته شيء منه لم يسمعه .

(٥) شذرات الذهب ٦ / ٥٢ .

وسمع من الحجَّار وطبقته، وكان يتردّد إلى ابن الفُويرة، والقحفازيّ النحويّين، وإلى المزيّ والذهبيّ، وكانا يُعظّمانه، وقد أثنى عليه الذهبيّ في «معجمه المختصّ»، والشيخ تقي الدين السبكي، وقال: ما رأيتُ أفقه منه.

هذا، ولقد أجمَعَ مَنْ تَرَجَمَ لابن مفلح على أنه كان إليه المُنتهى في نقل مذهب الإمام أحمد، وكان قرينه ابن القيم يراجعه في معرفة اختيارات شيخ الإسلام، وقال فيه وهو لا يزال إذ ذاك شابّاً: ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح. ومن طالع كتاب «الفروع» تجلّى له صدقُ هذه الشهادة، بل إنَّ ابن مفلح كان منقطع النظر في استحضار مذاهب الأئمة المتبوعين، وهو عظيمُ الخبرة بمصنّفاتهم؛ فهو ينقل عن ابن عبد البرّ (ت ٤٦٣هـ)، والقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) وهما من أعيان المالكيّة، والإمام الطحاوي الحنفي (ت ٣٢١هـ)، والنووي الشافعي (ت ٦٧٦هـ)، وابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ) في طائفة كبيرة من أعيان المذاهب مما يدلُّ على سعة دائرته في العلم، وغزارة محفوظه.

لقد أكبَّ ابن مفلح على التصنيف، وظفرت تصانيفه باهتمام علماء المذهب، لما اشتملت عليه من النقول، والترجيحات، والأنظار الدقيقة، والاقتماد البالغ على تنقيح المناط وتحرير المسائل. ويأتي كتاب «الفروع» غرّة في تصانيفه التي نوّه بذكرها العلماء. وقد سبقت الإشارة إلى عظيم منزلته بين كتب المذهب، وأنَّ معوّل الحنابلة ومُعتمدهم كان عليه بسبب غزارة مادّته، حتى كان يُسمّى مكنسة المذهب<sup>(١)</sup>، ولم يعكّر عليه إلاّ تعقيد العبارة في بعض الأحيان، ورغبة المؤلف الجامحة في حشد النقول والمسائل والاختلافات.

(١) الجوهر المنضد ص ١٣١.



ومن مصنّفات ابن مفلح كتاب «الآداب الشرعية الكبرى» مجلّدان، و«الوسطى» مجلّد، و«الصغرى» مجلّد لطيف. وهو من أنفع الكتب، وأحسنها إيراداً، وأجمّعها للفوائد والآداب الشرعية، جمع إلى سهولة العبارة غزارة المادة، وبراعة الاختيار، ومنّ طالعه عرف وفور حظّ صاحبه من العلم والتحقيق.

ومن تصانيفه الفقهية كتاب «النكّت والفوائد السنّية على مُشكل المحرّر للمجد ابن تيمية»، وهو تعليق نفيس، وجّه فيه عبارة المجد (ت ٦٥٢هـ)، وحرّر غير قليل من مسائله، وزاد في أدلّته، وانتقد أحاديثه، وناقش المصنّف. وأيضاً، فإنّ لابن مفلح كتاباً في أصول الفقه هذا فيه حدو ابن الحاجب المالكي (ت ٦٤٦هـ) في كتابه «منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل» وهو كتاب شديد الاختصار، عويصُ العبارة. وقد أشاد الحنابلة بكتاب ابن مفلح وقالوا: ليس للحنابلة أحسن منه<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر ابن كثير أن لابن مفلح شرحاً على «المقنع» في نحو ثلاثين مجلّداً، وأن القاضي جمال الدين المرداوي هو الذي أخبره بذلك<sup>(٢)</sup>. وذكره ابن حجر<sup>(٣)</sup> وابن حميد<sup>(٤)</sup>، وذكر غير هؤلاء أن له حاشية على «المقنع» في نحو أربعة مجلدات<sup>(٥)</sup>.

إلى جانب ذلك تولى صاحبُ الترجمة التدريس في عدد من مدارس دمشق، كالمدرسة الصاحبة والمدرسة العمرية والمدرسة السلامية، وتولى

(١) المقصد الأرشد ٢ / ٥٢٠ .

(٢) البداية والنهاية ١٤ / ٢٩٤ .

(٣) في الدرر الكامنة ٤ / ٢٦٢ .

(٤) في السحب الوابلة ٣ / ١٠٩٣ .

(٥) الجوهر المنضد: ص ١١٣ - ١١٤ ، والمقصد الأرشد ٢ / ٥٢٠ .

الإعادة بالمدرسة الصدرية وغيرها .

وفاته: وبعد حياة حافلة بالعطاء العلمي، توفي ابن مفلح ليلة الخميس بعد العشاء ثاني رجب سنة (٧٦٣هـ)، وصُلِّي عليه يوم الخميس بعد الظهر بالجامع المظفري، ودُفن بسفح قاسيون بصالحية دمشق قرب الشيخ الموفق، وله بضع وخمسون سنة رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup>.

(١) السحب الوايلة ٣ / ١٠٩٣.

## ترجمة المرداوي

هو العلامة الفقيه المدقق أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي،  
محرر المذهب الحنبلي ومُنقَّحه بإطلاق<sup>(١)</sup>.

رحلاته وشيوخه: وُلد بقرية مَرْدَا من أعمال فلسطين سنة (٨٢٠ هـ)،  
ونشأ بها وحفظ القرآن، وتفقه بفتاها الشهاب أحمد بن يوسف، ثم رحل  
إلى دمشق وهو كبير، فنزل بمدرسة الشيخ أبي عمر المقدسي الكائنة  
بصالحيتها، وقرأ القرآن بالروايات، وقرأ «المقنع» تصحيحاً على أبي  
الفرج عبدالرحمن بن إبراهيم الطرابلسي، وحفظه، وواظب على العلم مع  
الفاقة والتقلُّل، ثم لازم التقيَّ ابن قندس، وانتفع به وقرأ عليه الفقه  
والأصول والعربية، وكان ممَّا قرأه عليه بحثاً وتحقيقاً «المقنع» في الفقه،  
و«مختصر الطوفي» في الأصول، و«ألفية ابن مالك» في النحو. وسمع  
على ابن ناصر الدين الدمشقي «منظومته» في علوم المصطلح وشرحها،  
وقرأ الأصول أيضاً على أبي القاسم النويري حين التقاه بمكة المكرمة  
سنة (٨٥٧ هـ) قرأ عليه قطعة من كتاب «الأصول» لابن مفلح، وقرأ  
«صحيح البخاري» على أبي عبدالله محمد بن أحمد الكركي الحنبلي، وما  
زال يدأب في طلب العلم، حتى قدم القاهرة، وأذن له قاضيها العزُّ  
الكناني في سماع الدعوى، وأكرمه، وأخذ عنه فضلاء أصحابه بإشارته،  
بل وحضهم على تحصيل كتابه «الإنصاف» - وكان إذ ذاك قد فرغ من تأليفه  
- وغيره من تصانيفه، وتصدَّى قبل ذلك وبعده للإقراء والإفتاء والتأليف  
ببلده وغيرها، فانتفع به الطلبة وصار في جماعته فضلاء في الشام  
وغیرها.

(١) ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي ٥/ ٢٢٥، و«الجواهر المنضد»: ص ٩٩، و«السحب الوابلة»  
٧٣٩/٢، ومقدمة «المقنع مع الشرح الكبير والإنصاف» ١/ ١٤ - ٢١.

كان - رحمه الله - فقيهاً حافظاً لفروع المذهب، مشاركاً في الأصول، مديماً للإشغال والاشتغال، مذكوراً بالتعفف والإيثار، متنزهاً عن الدخول في الكثير من القضايا، متواضعاً لا يأنف ممن يبين له الصواب، وبالجملة: فقد كان من نوادر العلماء، رحمه الله رحمةً واسعة.

تصانيفه: ترك العلاء المرداوي غير واحدٍ من التصانيف النافعة، أشهرها على الإطلاق كتابه الشهير: «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» عمله تصحيحاً لكتاب «المقنع» وأشبع القول فيه جداً حتى صار عُمدةً للترجيح، ثم اختصره في مجلد سماه: «التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع» وعمل تصحيحاً لكتاب «الفروع»، وهو الكتاب الذي نقدم له، واسمه كاملاً: «الدُّرُّ المنتقى والجوهر المجموع في معرفة الراجح من الخلاف المطلق في الفروع»، وله في الأصول كتاب «التحرير» اختصره العلامة ابن النجار الفتوحى في كتاب سماه «الكوكب المنير» ثم شرحه بشرح بديع، وهو من أحسن ما صُنِّف في أصول الحنابلة. إلى غير ذلك من المصنفات النافعة.

وفاته: وفي آخر عمره خرج العلاء المرداوي قاصداً الديار المصرية، إلا أن المرض اعترضه في الطريق، فعاد إلى دمشق، ثم تخلّى عن النيابة في القضاء، بعد أن عمل فيها مدة، وحاز رئاسة المذهب لفترة طويلة، واستمر على ذلك حتى مات في السادس من جمادى الأولى سنة (٨٨٥هـ) من يوم الجمعة، وصُلِّي عليه بالجامع المظفرى: جامع الحنابلة، ودفن في سفح قاسيون في أرضٍ اشتراها بماله، رحمه الله تعالى.

## ترجمة ابن قندس

هو الفقيه المحقق أبو بكر تقي الدين بن إبراهيم بن يوسف البغلي، ثم  
الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بـ «ابن قندس»<sup>(١)</sup>.

ولد قريباً من سنة (٨٠٩ هـ) ببلبك، ونشأ بها، وأقبل على قراءة  
القرآن، فحفظه قبل البلوغ، وقرأ بعض «العمدة» في الفقه، ثم حفظ  
«المقنع» و «مختصر الطوفي» و «ألفية النحو» وغيرها، وتفقه بالتاج  
ابن بردس (ت ٨٣٠ هـ) أحد أعيان الحنابلة في زمانه، ولازمه مدة طويلة،  
وقرأ عليه «صحيح البخاري» و «سيرة ابن هشام» ولازمه حتى أذن له  
بالإفتاء والتدريس، ثم رحل إلى دمشق بعد سنة (٨٣٣ هـ)، فأخذ العربية  
عن القطب اليونيني، وغيره، وقرأ منظومة ابن ناصر الدين في المصطلح  
على صاحبها، ولزم الإقبال على العلوم حتى صار من أهل التفنن، وتبحر  
في الفقه وأصوله والتفسير والفرائض، وغير ذلك من العلوم مع الذكاء  
المفرد، والفهم المستقيم، والحافظة القوية، والفصاحة والبلاغة.

وعكف عليه الطلبة، فأحيا الله به المذهب الحنبلي في دمشق،  
ووعظ الناس بجامع الحنابلة، وأقبلت القلوب عليه، لِمَا كان عليه من  
الدين المتين والورع الثخين، والمثابرة على أنواع الخير، كالصوم  
والتهجّد والانقطاع وإيثار الخمول، ونبذ الدنيا والإعراض عن بنيتها  
جُملةً، وعن وظائف الفقهاء بالكلية، وكان يتكسّب بالحياكة غالباً،  
حتى صار منقطع النظر، واشتهر اسمه، وبعُد صيته، وارتفعت به  
رؤوس أهل المذهب الحنبلي، ولم يشغل نفسه بكثرة التصنيف، بل له  
حواشٍ وتقييدات على بعض الكتب، كـ «الفروع» لابن مفلح - وهو  
الذي نَقدّم له - و«المحرر» للمجد ابن تيمية.

وقدم مصر فعظّمه أكابرها وعلمائها، ثم رجع إلى دمشق فتوفي بها سنة  
(٨٦١ هـ)، ودُفن بالروضة، جوار الموفق ابن قدامة، رحمهما الله تعالى.

(١) ترجمته في: «المقصد الأرشد» ٣/١٥٤، و«الضوء اللامع» ١١/١٤، و«شذرات الذهب»

٣٠٠/٧، و«السحب الوابلة» ١/٢٩٥.

## النسخ الخطية

### أولاً - الفروع:

اعتمدنا في تحقيق كتاب «الفروع» - بالإضافة إلى نسخة الطبعة الثالثة - على النسخ الخطية التالية:

١ - نسخة المكتبة المحمودية، في المدينة النبوية، وهي نسخة كاملة على الرغم من التداخل بين بعض المجلدات، وتقع في مجلدين على النحو التالي:

أ - المجلد الأول: ويقع في (٢٩٨) ورقة، في كل ورقة (٢٩) سطراً، يبدأ من أول الكتاب، وينتهي بفصل: ويحرم صيد وَّجَّ من كتاب الحج، منسوخ سنة (٧٨٩ هـ)، وخطه نسخي واضح، محفوظ برقم (١٤٣٩).

ب - المجلد الثاني: وعدد ورقاته (٢٧٧) ورقة، في كل ورقة (٢٥) سطراً، يبدأ من باب الهدى والأضحية، وينتهي بالإقرار بالمجمل، وهو آخر الكتاب، وعليه فوائد نفيسة، وكُتِبَ على طرته أنه ملك موسى ابن عامر بن سلطان الباهلي الحنبلي، وهو محفوظ برقم (١٤٤٠). ونظراً لكونها النسخة الوحيدة الكاملة فقد اعتبرناها هي الأصل.

ج - ومنه قطعة تقع في (٢٠٨) ورقات، في كل ورقة (٢٥) سطراً، سقطت منه الورقة الأولى، يبدأ من كتاب الصيام، وينتهي بكتاب الوصية، وخطه واضح، محفوظة بالمكتبة المذكورة برقم (١٤٦٩). وهي نسخة استدرِك منها السقط الواقع بين الجزء الأول والثاني من النسخة الأصل.

٢ - نسخة جامعة برنستون رقم (٣٩٠٧)، ومصورتها محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، مكتوبة بخط علاء الدين المقدسي، وكُتِبَ

على صفحة العنوان: «مِلْكُ محمد بن عبيد الله بن داود المرداوي الحنبلي عفا الله عنه بمنه وكرمه . استنسخه لنفسه في شهر سنة ست وستين وسبع مئة» فهي قريبة عهد بالمصنف . وهي نسخة مقابلة بأصل المصنف كما وقع التصريح به في نهاية المجلد الأول . وعدد صفحاتها (٣٧٤) صفحة ، كُتبت بخط دقيق ، في كل صفحة (٢٥) سطراً ، وعليها هوامش كثيرة ، لكنها تأثرت بالرطوبة فقلَّ الانتفاع بها على نفاستها ، وهي نسخة غير كاملة حيث انتهت عند باب المساقاة والمزارعة . ورمز لها بـ(ب) .

٣- نسخة تقع في (٢٨٠) ورقة ، في كل ورقة (٣٥) سطراً ، وخطها دقيق جداً ، وهي ناقصة تبدأ من أول الكتاب وتنتهي عند أول البيوع ، وهي نسخة جيدة جداً مقروءة مصححة ، وهي من مكتبة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام - رحمه الله تعالى - أوقفها الشيخ محمد بن عبد الله الخريجي سنة (١٢١١هـ) . ورمز لها بـ(س) .

٤ - نسخة تقع في (٤٨٥) ورقة ، في كل ورقة (٢٩) سطراً ، وهي ناقصة تبدأ من كتاب البيوع إلى آخر الكتاب ، وخطها واضح باستثناء بعض العناوين ، وهي نسخة جيدة مُصَحَّحة ، محفوظة في مكتبة الرياض العامة السعودية برقم (٧١٢) ورمز لها بـ(ر) .

فاجتمع من هاتين القطعتين نسخة جيدة مُصَحَّحة .

## ثانياً - تصحيح الفروع :

١ - نسخة مصورة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، برقم (٢٩٤) ، وتقع في (٢٦١) ورقة من القطع الكبير ، في كل ورقة (٢٣) سطراً ، وخطها نسخي معتاد ، ويوجد خرم في الورقتين (١١)

و(١٢). ورمز لها بـ(ص).

٢ - نسخة خطية كاملة تفضل بها الأخ المحقق الدكتور الوليد بن عبد الرحمن آل فريان أجزل الله مثوبته، وجعل ذلك في ميزان حسناته، وتقع في (٢٣٨) ورقة، وفي كل ورقة (٢٥) سطراً، وهي بخط نسخ مقروء. ورمز لها بـ(ح).

بالإضافة إلى النسخة المطبوعة بهامش «الفروع».

ثالثاً - حاشية ابن قندس :

١ - نسخة كاملة محفوظة في خزانة وزارة الأوقاف الكويتية برقم (خ ٣٩٥)، والتي تفضل بإرسالها مشكوراً الأخ محمد بن ناصر العجمي أجزل الله مثوبته وجعل ذلك في ميزان حسناته، وناسخها هو أحمد بن محمد بن زريق (ت ٨٩١ هـ)، نسخها سنة (٨٦٥ هـ)، وتقع في (٥١٦) ورقة، في كل ورقة (٢٩) سطراً، وخطها دقيق مقروء. ورمز لها بـ(د).

٢ - نسخة خطية كاملة تفضل بها مشكوراً الأخ المحقق الدكتور الوليد ابن عبد الرحمن آل فريان أجزل الله مثوبته، وجعل ذلك في ميزان حسناته، وتقع في (٢٤١) ورقة، في كل ورقة (٣٢) سطراً، وهي بخط نسخ مقروء. ورمز لها بـ(ق).



## منهج التحقيق

١- مقارنة النسخ الخطية لكل من الكتب الثلاثة (الفروع، والتصحيح، والحاشية) لإثبات العبارة الصحيحة في المتن، وذكر فوارق النسخ في الحواشي.

٢- ضبط النص، وتفصيله، وترقيمه.

٣- تخريج الآيات القرآنية.

٤- تخريج الأحاديث النبوية وآثار الصحابة - وذلك بالرجوع والإحالة على الصحيحين: البخاري ومسلم إن وجدت فيهما، وإن لم توجد ففي بقية الكتب الستة ومسند الإمام أحمد، فإن لم توجد فبالرجوع إلى بقية مصادر السنة من مصنفات ومسانيد وأجزاء حديثة، والحكم عليها إن اقتضت الحاجة لبيان ضعفها أو وضعها.

٥- ترجمة معظم الأعلام الواردة في الكتب الثلاثة، وخاصة غير المشهور منها.

٦- التعريف بالكتب - وخاصة كتب المذهب - والبلدان، والفرق الواردة.

٧- شرح الألفاظ الغريبة، والعبارات الغامضة، وذلك بالرجوع إلى المعاجم اللغوية والفقهية، ومن أبرزها: «المطلع» لابن أبي الفتح البعلبي، و«اللسان» لابن منظور، و«المصباح المنير» للفيومي، و«القاموس المحيط» للفيروز آبادي.

٨ - شرح بعض المسائل الفقهية المشككة، والتثبت من العبارة الصحيحة بالاستعانة بكتب المذهب المعتمدة ك«المغني» للموفق، و«المقنع مع الشرح الكبير والإنصاف» للموفق وابن أبي عمر والمرداوي.

٩ - تخريج الأشعار المذكورة، بنسبتها إلى قائلها، والعزو إلى مصادرها.

١٠- الإحالة على أهم الكتب المعتمدة في المذهب، وهي: «الإرشاد» لابن أبي موسى، و«المغني» و«الكافي» للموفق، و«المقنع مع الشرح الكبير والإنصاف» للموفق وابن أبي عمر والمرداوي، وذلك بالاعتماد على الطبقات التي قمنا بتحقيقها سابقاً لهذه الكتب المذكورة آنفاً، مع الإحالة على «الواضح» لابن عقيل، و«مجموع الفتاوى» و«المسودة» لابن تيمية، و«زاد المعاد» لابن القيم.

١١- ربط عبارة الكتب الثلاثة بعضها مع بعض في الصفحة الواحدة، وهي عملية صعبة وشاقّة، كلفتنا أن نبذل جهداً مضاعفاً، وزمناً طويلاً لتحقيقها وتحصيلها.

١٢ - وضع رقم المسألة فوق عبارة «الفروع» عند شرحها من قبل صاحب «التصحیح»، ووضع إشارة (☆) عند قول المرادوي: تنبيه أو تنبيهان أو تنبيهات، ووضع إشارة \* عند شرحها من قبل ابن قندس في «الحاشية».

١٣ - صنع فهرس عامة للكتب الثلاثة، للآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث والآثار، والأشعار، والكتب والأبواب الفقهية، والقبائل والأمم والفرق، والأماكن والبلدان والمياه.

وبعد:

فهذا هو كتاب الفروع، نضعه من جديد بين أيدي الباحثين وطلبة العلم، مرفقاً بتصحيحه للمرادوي، وحواشي ابن قندس عليه، بعد بذل المجهود في التحقيق ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وتوخيّننا إخراجها على

الوجه الذي نأمل أن تكون فيه أقرب إلى الصواب وما كان لهذه الموسوعة الفقهية الضخمة أن تصدر ، لولا توفيق الله وعونه، ثم تفضل صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود ، أمير منطقة الرياض ، بتحمُّل تكاليف طبعه وتوزيعه على طلاب العلم ، فما أن أُخبرتُ سموه الكريم بأهمية الكتب الثلاثة ، وأنها تُكوِّنُ مصدراً مهماً في الفقه الحنبلي ، بل الفقه الإسلامي كله، وأنها في حاجةٍ إلى خدمةٍ تُيسِّرُ الاستفادة منها ، حتى تفضل حفظه الله - كعادته - فوجّه بذلك ، وذلل ما يتطلَّب من نفقات ، أحسن الله مثوبته ، ورفَع درجاته في جنات عدن ، وليس بغريبٍ على سموه البذل في سبيل العلم والعلماء، فهو سليلُ الأماجد من آل سعود، الذين نذروا أنفسهم لخدمة دينهم وأمتهم . وكلُّ من له علاقةٌ بسموه ، أو يتابع جهودَه العظيمة، يُدرك عنايته واهتمامه بالعلم والعلماء، وإشاعة المعرفة ، والاهتمام بالتفقه في الدين ، أبقاه اللهُ رائدَ معرفةٍ ، ومُعِيناً على الخير . سائلين المولى جلَّت قدرته أن ينفع بهذه الكتب ، وأن يجعلها في ميزان حسنات كل من كان له يد في نشرها، والحمد لله الذي تتمُّ بنعمته الصالحات ، وصلى الله على سيدنا محمد وسلّم تسليماً كثيراً .

وكتبه الدكتور

عبد الله بن عبد المحسن التركي



## نماذج

من صور المخطوطات المعتمدة



# الجزء الأول من الفروع

في الفقه تأليف الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام محمد  
العلوم بعينه المجتهدين المعول عليه في اصول الدين  
انعام الزاهد العابد الورع افاض

القضاة شمس الدين ابو عبد الله

محمد بن مفلح المقدسي

لخيل رحمة الله

تعالى وربي

عنه

فقه حنبلي

ورق مطر  
٢٩٢٢٤

٤٤

هو القاضي شمس الدين بن مفلح بن محمد بن مضر بن المقدسي الحنبلي الراسبي ويا من قرية مشهورة  
من عملنا بلس كان علامة زمانه وفضل اخرانه اماما في الفقه علامة في الاصول بارعا في الحديث واصوله  
مبرز في التفسير جامع بين العلم والعمل والزهادة والورع والصيانة والعفة حقه من السيرة  
بن تميمه وفقل عنه كثيرا وكان يقول له ما انت ابن مفلح بل انت جمع وكان اخيرا الناس مسائله  
واختياراته حتى ان ابن قيم الجوزية كان راجعه في تحقيقاته اختيارات الشيخ قاله في شمس الدين  
كنت مشغوقا بجمع اختياراته من الصبي لان في القضاة شمس الدين بن مفلح وراعيه كثيرا في  
الفقه والنحو واللغة وقال القاضي القضاة ابو المحاسن المرادوي واستفيع به كثيرا وقر الاصول على القاضي  
بمهلك الدين الزرعي وسبع الحديث عن عيسى بن المعلم والحجاز والطبقة وحدث بالسير وكان  
يتردد وكثيرا الى ابن السوسى والقوفازي الحنوبين والى المحافظين المرزي والزهبي ونقل عنهما  
وكتب كثيرا من مصنفاتهما وكانا يعظمانه وشهد له ائمة عصره بالفضل والتقدم وكان قاضي  
القضاة تقي الدين السبكي شني عليه وقال ابن قيم الجوزية صاحب الهدى القاهي الموقر الحجاوي ساجد  
وثلاثين ما تحفه فبنة الفلك اعلم بذهب الامام الحنبلين مفلح ونعصب عليه في بعض تصانيفه حسدا واعيا  
ولم يزل يداود وكل كالصنف في الاصول والفروع والاداب ما لم يسبق اليه وحسنه زين اللغة من  
كل عزيز وغريب ولم يزل في العلم والعمل والاجتهاد الى ان استوفى اجله للكتاب له وتوفي ليلة الخميس  
عشر رجب سنة ثمان وستين وستمائة انتهى ووجدت بخط الشيخ عبد السلام الطباي على ظهره كتابا بحمد  
اجز في بعض الدماشق قبل فتنة عمر لئلا يمان مصنف هذا الكتاب كان يحفظ كل يوم تكلم سطر ولما ذكر في  
ابتداء الطب وان كان يوما يمشي في مكان قد دفعت اليه فتوى فكتب جوابا في اربع ايام سطر كان يشترط  
ان لم يترك في كتابها على مطالعة ولا فكري ما يقع من تحجب في الحلال وان كان ياكل في اليوم اكلة واحدة متفرقة  
التي من نصف النهار رحمة الله ونفعه في الاخرة بعلمه

صورة الصفحة الأولى من الجزء الأول من نسخة المكتبة المحمودية من الفروع (الأصل)



صورة الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من نسخة المكتبة المحمودية من الفروع (الأصل)



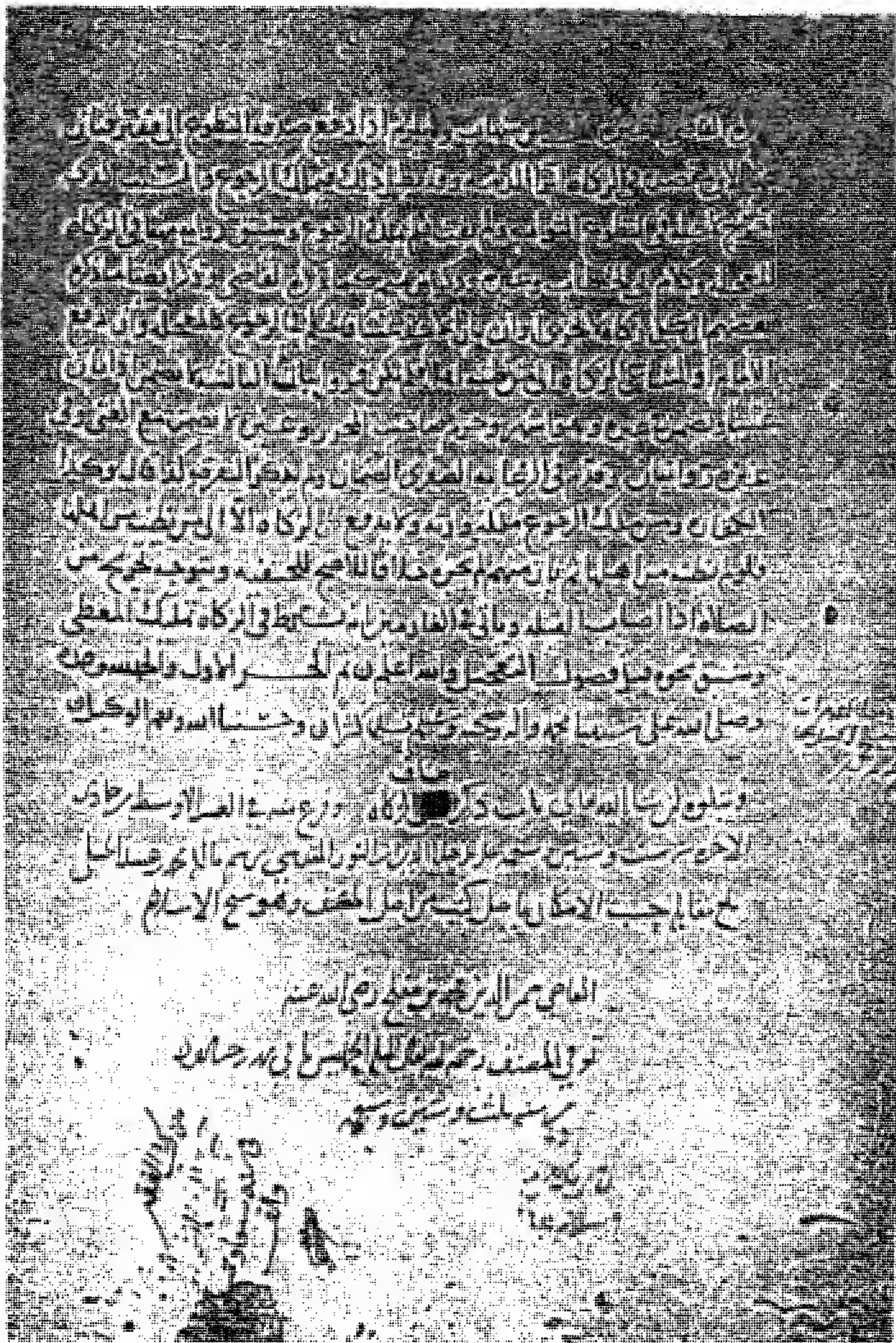


صورة الصفحة الأولى من الجزء الثاني من نسخة المكتبة المحمودية من الفروع (الأصل)

قال الاموي بذلك المصالح بالحجاب لم يفتح لص علىه في رويته  
 او تغفرت في المستقبل فابده قال فان كان شقيق الميخ وهو هالايه  
 بقية القرب والرايه والدار استقر على المشتري عليه وحاز له التق  
 باق انصر واشتوات تلج كان من هالدر سوا امطنه قبضه  
 ايج قوه معرو وحال بينه وبينه فيكون عاصيه  
 دخل في حربه في سعر الميخ ودرخل على بصيرة بالغيب و  
 يعنى لدر في البيع ولو توقف ولم يتجمل لم يعين فلاحار ليجار وبيده  
 قال وان زاد او نقصن سيرا يتغابن الناس بمثله في ذلك فلا تخي على  
 وان اذ كحل فله لانه قد ثبت والزيادة المشتري الثاني وه  
 الراجح فقال ان كان في القفر ملك هذه اخصي به  
 لم يرويها قال هذا يتغابن الناس بمثله وحكم موروف حكيم المص  
 وعاد كذا ذكره ابو بكر في التبيده والبيع من زيادة المشتري وان زاه  
 لا يتغابن الناس بمثله في حيل ذلك فالزيادة للبايع الاول والتقص عليه وكذا  
 اصله عند الباعه مما اخر حيلاً تنقض بالابتغاب الناس بمثله ويحصل  
 الاول وانما كذلك فله لانه قد ثبت العطل في الكل الاول وان زاد او نقص  
 الثاني فله وذلك فلا يخفى على البايع الاول والزيادة للمشتري الثاني  
 فقال ان كان في القفر ملك قال هذا اخصي به  
 قال الناس مثله على الموروف والبيع من زيادة المشتري الثاني وه  
 ان كان في القفر ملك قال هذا اخصي به

صورة الصفحة الأخيرة من الجزء الثاني من نسخة المحمودية/ الفروع (الأصل)





صورة الصفحة الأخيرة من نسخة برنستون من كتاب الفروع (ب)

بلفظ قال على الرتم و عنده بعث واشترت فقط ولو قال بعثكم بلذا يقال انا احكم ابيع بلا حجة  
 نقله معنا فان تقدم القول بما فيه او طلب مع عنه بما فيه وعنه لا اختار الا كركن في بيعه  
 وذكر ابن عثيل في روايه اختاره بعضهم وان تراعى غلبه عليه مع ان لم يتناقوا في بيعه  
 والاوله وكذا كاج وعنه لا يبطل بالتركا وعنه مع غلبه الزرع ويبيع بيع العاقلة نحو اعلم  
 بهم جزا فيعطيها ما يريد او من هذا سرور يا حقه وعنه في البيع اختاره الفقهاء وعنه  
 لا وشك وضع ثمنه عادة واخذة وكذا هبته فتهبته بنته يجرى الى الزرع يملكه المبيع الا  
 وذكر ابن عثيل وغيره صحة الصبة ولا باس بانه حال الشرائع عليه وقال ايضا لا يرد الا  
 ان يتاذن وله شرط الرهن فان اكره بمشور وان اكره على ورثة مال فباع فلكه كره  
 الشراء ويبيع على الاصح وهو بيع المضطر ونقله عن ابن عثيم وكرهه وفسره في رواية فقال  
 يمكن محتاج متبعه ما يباع في عشرة بعثية ولا يبي داود عن محمد بن عيسى عن عبيد بن عمير  
 ابن عاصم كذا قال محمد بن صالح بن عيسى قال خطب بنا علي او قال علي رضي الله عنه في بيع  
 ماله عليه وسلم مع بيع المضطر وبيع الكرم وبيع الثمره قبل ان تترك صاله لا يجرى بعده وعنه  
 هشيم والشيخ لا يعرف ان ايضا ولا يبي الموهل في مسنده ثا روع بما حاتم ثا هشيم عن  
 الكوش ابن حكيم عن محمد بن صالح بن عيسى حديثه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وذكر الحديث وفيه الا ان بيع المضطر باع الا ان بيع المضطر باع الا ان بيع الكرم وبيع الثمره  
 قال احمد احاديثه بما نقله ابن عثيم ورواه ابن عثيم في حديثه عن علي بن كسرى  
 ان بعثت عماله اراد ان يجرى في هذا فكتب اليه ان لا يجرى الا في بيت لعمرو فانما يشترى  
 من فضوه لهما الثمره فلم تقبل فكتب كسرى ان اخذها وابتاعها فانها الصالحه التي تفرقها  
 التا سبيل الخيرات قال ابن عثيل وحدث هذا صحيحا فان الله وهو الغاية في العدل وبيع  
 الضر والنهي فان كان الحكيم القادر لم يراع نواذر المصارح لعموم النافع فغيره اول  
 الرضا وعنه يبيع ثمره ميمه وثقت على اجازة عليه ونقل حبل ان تزوج الصغر فيبيع اباه  
 فا جازة جازة جازة ولو جازة هو بعد شره لم يجرى وقال وقال شيخنا رضاه بنفسه  
 هو قسه تراض وليس با جازة كعقد نسوية وقال ان نعته المتقدم او دل على رضاه به  
 عتق كن يعلم ان تصرفه في الاحرار وعنه يفت ذكروا الف وفي الانتصار وعنه  
 ذكر ابو بكر صحت بيعة ونكاحه وفيه نقل ابن عثيم مع عتق اذا علمه وكذا  
 صحت عتق وان اجتمع له وفي الجهد والشرع في عتق محمد بن عليم وابا عن  
 الومر وعنه يبيعتان وعنه في الانتصار في سفيه وقال ابن عثيل الصحيح عن  
 فان شجرة قال الصحيح عند يمين عقوده كبا رواياتاه وفتق في البصره

هذا  
 اذا اكره على  
 ماله

لأنه منزه للواظفة لزمه ونهضت من ثوباني منديل وزيتا في زرق وعويه الوجهان ومن  
 انما علم لم يقر بارضا وليس له ارضها فلهما في العز له وفي الانتصار ارضها كالبيع قال  
 احد نعيم اقرنا هو له باصلها في حتمل انه اراد ارضها ويجعل لا وعلى الوجهين يخرج هل له  
 اغانى عليها والثاني اختاره ابو اسحق قال ابو الوفاء والبيع مثله كذا قال في رواية ثمة هذا هو له  
 في كتاب التمهات او سقطت لم يكن له موضع وسبق في امر بيتان في عتق حافل وامر علم

ثم الكتاب بحمد الله تعالى فرغ من هذا السقط من هذا  
 الكتاب في السنة الـ... الفاضل شهر الربيع في  
 عيد الله محمد بن صالح وقد من الله ربه في يوم  
 من جملة اليوم الى من من شهره بالمعنى  
 احرام فالتسليم في هجرت عليه افضل  
 الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله  
 اجمعين ما لا يحصى من نعمه العتيق على  
 وقد اوقفنا او هذا اليوم واقره  
 لوصف امرنا تنقلا لما اوقفه  
 الـ... محمد بن عبد الرحمن  
 الحصري فصار كتابها  
 على طلب العلم  
 كتابه  
 محمد

مكتبة  
 ابي القاسم السجستاني  
 ١٣٢٢  
 ٢٦  
 ١٣٢٢

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة الرياض العامة/ الفروع (ر)



٢٨

وهذا الخبر اسناده جيد رواه ابي اسحق بن عمار بن زيد بن عمار بن زياد بن ابي اسحق  
 وافعله لا تقولوا للذي فعاني فانه من كل سيدا فقد سقطت عنكم  
 عز وجل قوله انما نكاه في اليوم والليله قال ابو جعفر واجاز  
 هذا ويعظم واحس بعقول ابي صلى الله عليه وسلم ان ابي سيدنا  
 ابو جعفر والتوراه هذا انه لا يحب ان يقول لنا فقولوا للكافر ولا فاسي  
 كاسيدهم للذين يقيمون الغيبم ذلك الحديث كذا قالوا ولا اظن ان  
 يخبرون انما تعلم ان هذا المنافق او كافر قال ابو جعفر  
 انه لا يريد ان يخاطبكم بسيدته وانما يتكلم بذلك من قول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال السيد الله عز وجل وهذا الخبر اسناده جيد رواه ابي  
 داود في باب من اعترضه عن طريقه فقال له ابي انطلقوا في وفدتي  
 عامر بن كعب بن الاحول قال صلى الله عليه وسلم فقلنا اننا سيدنا قال صلى الله  
 عليه وسلم فقال فقلنا وانصتنا وانصت لنا ولا تفعلوا في حقنا ولا  
 او بعضا فقولوا لا يخبركم الشيطان رواه ابي اسحق بن عمار بن زياد بن  
 والليله من طريقه رواه ابي اسحق بن عمار بن زياد بن عمار بن زياد بن  
 قالوا يا رسول الله يا خيرنا وما خطبنا في سيدنا واننا سيدنا فقال يا ايها  
 الناس ان لو انتم تقومون في كل يوم منكم في كل يوم منكم انما جدد انما  
 انهم يريدون ان يظهروا فضلهم فيقولوا فيقولوا فيقولوا فيقولوا فيقولوا  
 بنو الاشرار في قوله السيد بن عمار بن زياد بن عمار بن زياد بن عمار بن  
 قال  
 مرة ما جدد في وجهه في حق الله ولا في حق من الله ولا في حق  
 النافقه ولا العسيرة في حق من الله ولا في حق من الله ولا في حق من الله  
 الفروع وتبليغ كتاب البيوع ومصلح الله على محمد وآله الطاهرين

من رواية جعفر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وهو حَسْبِي ونعم الوكيل  
قال شيخنا الشيخ الامام العالم العلامة افاض القضاة علا الدين ابو الحسن علي بن سليمان الرضاوي صاحب عناية الله  
عنه بحمد الله علي ما من به وانعم وجاهد ونفضل وتكرم ، والملاءة والسلام علي افضل الملق عند الله واكرم ،  
واعظمهم واكملهم واعلمهم ، وعليه واصحابه اولي العزمات العلية والهم اما بعد فان كتاب الفروع تاليف  
الشيخ الامام العالم العلامة ابي عبد الله محمد بن مفلح اجزله له الثواب ، وضاعفه الاجرم يوم الحساب ،  
من اعظم ما صنفت في فقه الامام الرباني ، ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، قدس الله روحه  
ونور صرحه ، نفا ، والكواجم ، والاشرا ، واحسنها خيرا ، واكملها حقا ، واقربها الي  
الصواب طيفا ، واعدها تصحيفا ، واقربها رجحا ، واعزها علما ، واوسطها حقا ، قد اجهدت في تحريه  
وتصحيحه ، وشرعت في هذا في هذبه وتنقيته ، فخر بقوله ، وهذا صولته ، وصحح فيه المذهب  
ووقع فيه علي الكفر والمظلم ، وجعله علما كالقراء الذهب حتى صار للطالب عمده ، وللناظر حضا وعده  
ومرجع الاصحاب في هذه الايام اليه ، ونقول في تصحيحه عليه ، لانه اطلع علي كتب كثيرة ، ومنايل كثيرة ، مع  
تحريه وحقيق ، وامعان نظر وتدقيق ، فخر الله احسن اجراء ، وانا به حزين النعماء ، وقد التزم فيها ان ينضم  
غالب المذهب ، وان اختلف الترجيح اطلق الخلاف ، والذي يظهر ان غير الغالب ما لم يطلق الخلاف فيه قد  
بين المذهب فيه ايضا فيقول بعد ما تقدم غيره والمذهب والشهور ، والاشهر او الواضح او الصحيح ، كما  
وهو في كتابه كثير ، وقد تشعبا كتابه فوجدنا ما قال صححناه ، وما التزمه صححناه ، الا انه رحمه الله عزله  
علي بعض منايل قدم فيها حكما نوضح علي كونه المذهب ، وكذلك عزله علي بعض منايل اطلق في الخلاف لا سيما في  
النصف الثاني والمذهب المشهور لا تتراه ان شاء الله تعالى ، وماذا ان الا انه رحمه الله لم يبيحه كله ولم  
يرعاه فحصلت في ذلك بعض حلال في بعض مشايبه وقد حرره في شيخنا البجلي والفاخر في محمد بن ابي نصر الله  
المعزدي تعهد بها الله رحمة جليلة من مشايبه في حواشيه عليه ، وحررت بعض منايل في هذا التصحيح كما  
شتره ان شاء الله تعالى ، ولقد اجاد الشيخ العلامة ابو الفرج عبد الرحمن بن رجب رحمه الله في خطبه فواعده  
حيث قال والمصنف من اعظم قليل عطاء المربي كثير صوابه ولو لم يكن من ترجمه هذا المصنف الاما حتى عن  
العلامة ابن القيم انه قال ملخصه انه الفلك اعلم بهذه الامام احمد بن الشيخ شمس الدين بن مفلح لكان فيه كتابه  
وناهيك هذا الكلام من هذا الامام في حقه قلنا ان قولنا اذا اردت ان تعلم قدر هذا الكتاب وقد مرصنه  
فانظر الي مشايبه من المنايل التي فيه وما فيها من القول والتحيز واقتطعت في غيره من الكتب فجد ما حصل لك  
به الفرق الجلي الواضح ، وقد احببنا ان نضع ما اطلق فيه الخلاف من المنايل وانشي عليه وانقل ما ينسب  
كلام

ع  
علي

ع  
للناظر

ع  
ذلك

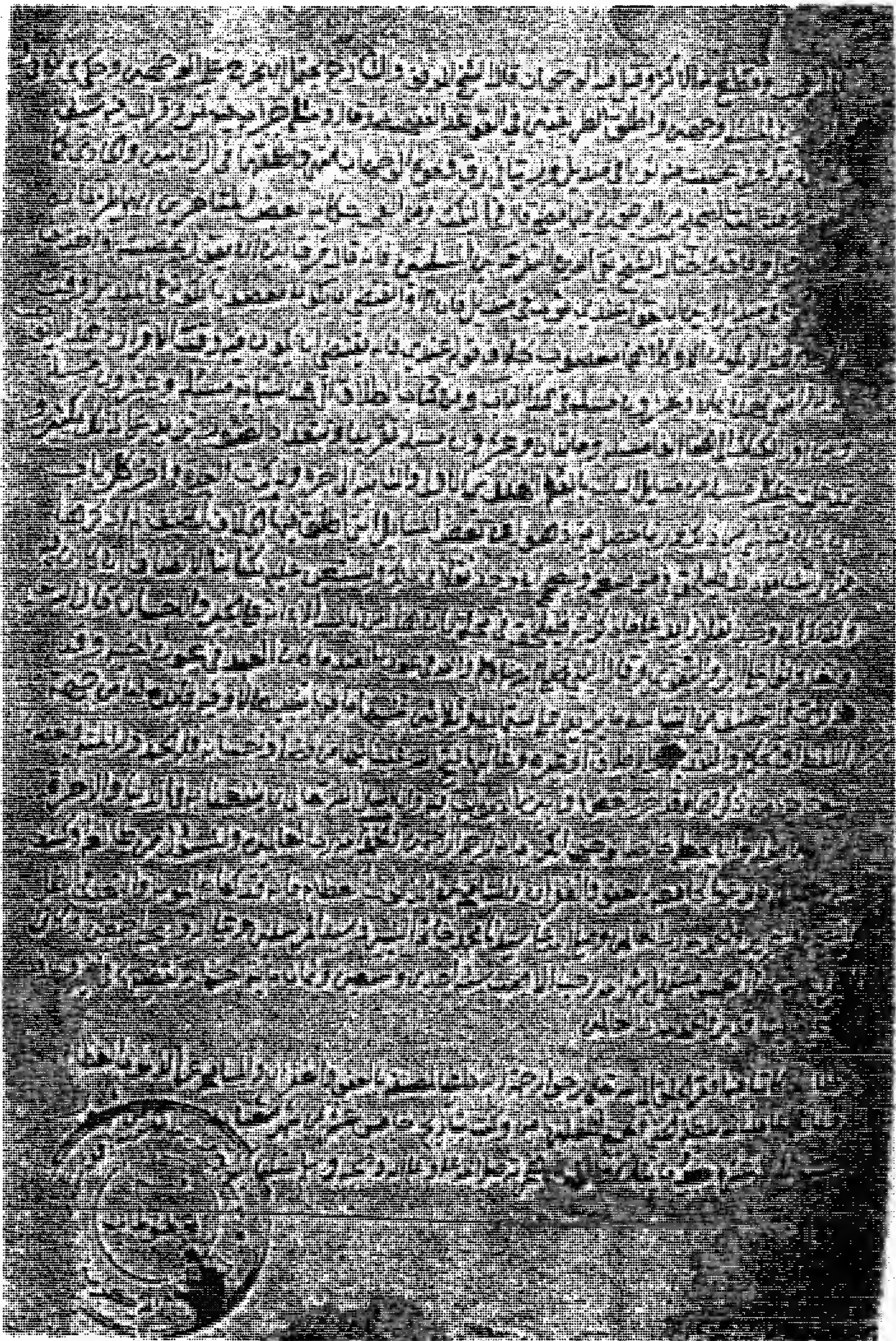
وحمد لله اولادنا واهلنا واطهارنا وبنينا وعلينا حمدنا واني لله وبيدنا فقهه وبيدنا ايماننا وصلى  
 الله على سيدنا محمد سيد المرسلين واهل بيته الطيبين الطاهرين وعلينا صلواتك وسلامك يا ارحم  
 الراحمين ، ورسول الرحمة اللهم انعم علينا بما نريد من غير ان نعطي منه الاذن ،  
 ، والآخرين يا رب العالمين وهو ،  
 يعني ونعم اليك .

الحمد لله رب العالمين  
 والصلوة والسلام على  
 سيدنا محمد وآله الطيبين  
 الطاهرين

صورة الصفحة الأخيرة من تصحيح الفروع (ح)



صورة الصفحة الأولى من تصحيح الفروع للمرداوي (ص)



صورة الصفحة الأخيرة من تصحيح الفروع للمرداوي (ص)

خواص اصطلاحه في حديث ابن هبيرة بن ابي بكر البعلبي الشهير بابن قندس

في نونية الفقير الى مولاه انفق محمد بن سنان بن ابي عمير

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين وحده على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم صلاة كريمة  
 افاضت فيها من نورها التي انعم الله بها على العالمين والحمد لله رب العالمين  
 المين والودع والحقين في الدين الحنيف ابراهيم الشهير بابن قندس البعلبي استك  
 انه محبوبه حبه وعزاه برؤسائه ورثته على كتاب الفروع للعلامة والاسم في الفقه  
 ابن علي المديني في كتابه في الحديث بحريه فاقه في قوله منقول لفظه القوم وانه  
 سخطه المتولد ان يفتننا لكل من جعل وهو حسنا ومن الركب قول في الحديث  
 هم الذين يتبعونه فكثيره قول في الحديث فانما ابراهيم بن قندس البعلبي  
 الى اخره ذكر المصنف في اول الوكالة عن ابن هبيرة بن ابي بكر البعلبي  
 عن قال في الوكالة وقال المصنف اذا قال مع هذا القس في حق امرئ فكله وما اوله القس  
 على الذكيد لضعه على انضاده اليهم باللفظ والمعاينة كذا الوكالة وقال ابن هبيرة  
 شيئا ان جعل في كلام احد على اطلاقه ولم يرد عن ظاهره والواجب ان يقال ان  
 ومع الحديث في قوله ان يبعول في الموضع في هذا اليل يصير المصنف رواية  
 معنى كلام ابن هبيرة في قوله المصنف على ما في قوله من قال في الكلام  
 المتعلق في الحديث لا خلافها واطرافه ان قال ابن هبيرة في خلاف ما يحبه المصنف  
 هنا وان المصنف في رواية القس كما في رواية المصنف في قوله المصنف في قوله  
 ان يكون لو ان يجوز او يجوز وقيل وقت قال في الرطة وقوله احتسب ان يكون  
 او ان يكون ظاهر في المنع وقيل الوقت فرق بذلك ان المصنف يجوز ان يحضاه  
 احتسب ان يجوز غيره قوله لا يجوز وقيل قوله احتسب ان يجوز واذا قال  
 كان بمنزلة قوله يجوز واذا قال احتسب ان يجوز كان بمنزلة قوله لا يجوز  
 ان كره غير لقوله كره وقوله احتسب ان كره بمنزلة قوله لا كره وقوله لا كره  
 اي اذا قيل كره من قوله فاصحاب الاموال والى ذلك دليله في قوله كره وقوله  
 قوله وما للفرقة واحد وقوي دليله في قوله كره وقوله كره وقوله كره  
 بعض الرواه عنه وقوي دليله في قوله كره وقوله كره وقوله كره  
 فلهذا اذكر الى اخره اذكر هو في الفقه وتكون الدال المعهده وصم الكان والرا وفاضل اذكر  
 ان قال المصنف في غير يورد على النكاح وهو المصنف والمراد ان المصنف في رواية ابراهيم بن قندس  
 في قوله كره ان يبعول ان يبعول ان يبعول ان يبعول ان يبعول ان يبعول ان يبعول

صورة الصفحة الأولى من حاشية ابن قندس (د)

ان رواية مناهضة هي المراد بقرينة قالها احد زعماء الكلاب في الاستبان ذكره  
 الرواية وهو قوله في له ناسا او كذا فان مات او سقطت لم يكن له موضع في ذكر  
 لمصنف الرواية بنامه وان في ما بينه من احوال اركان الارض والله اعلم واعلم ان قوله  
 في الرواية فان مات او سقطت لم يمنع ان المراد ناسا الارض مادامت مسجدة للبقا  
 وان كان مات او سقطت زال اسمها من الارض وهذا غير بعيد بل احده ظاهر قوله  
 فان مات او سقطت لم يكن له موضع فيكون قبل ذلك له موضع لكن يكون المراد  
 من الموضع موضع الاستقامة الموضع من الارض والله اعلم والله اعلم فان مات  
 لم يكن له موضع لكنه يشترك في العلم بها كجرحه هل اعان غيرها يقال المراد  
 الموضع مادامت مسجدة للبقا فان زال ذلك الاحتياج لم يكن له وحصة ذلك  
 موضع الموضع للموضع لا اليه حقيقة والله اعلم وكلام المصنف لا يمنع ذلك ويكون  
 قوله كذا قال لقوله وعلى الارض كجرحه هل اعان غيرها وكلامه احد من اعان  
 غيرها قوله وسبق من ارسله في حق حامل قال في اوائل المتن وتبين حمل  
 حمله بغيره ويصح انه يعنى بغيره وانما في فاحتمالان وذكر الارض في  
 ووجهه قوله قول الله تعالى ان شجرة الاخشار او شجرة شمل الاخشار  
 وانما في قوله وعلى الارض كجرحه هل اعان غيرها وكلامه احد من اعان  
 غيرها قوله وسبق من ارسله في حق حامل قال في اوائل المتن وتبين حمل  
 حمله بغيره ويصح انه يعنى بغيره وانما في فاحتمالان وذكر الارض في  
 ووجهه قوله قول الله تعالى ان شجرة الاخشار او شجرة شمل الاخشار  
 وانما في قوله وعلى الارض كجرحه هل اعان غيرها وكلامه احد من اعان  
 غيرها قوله وسبق من ارسله في حق حامل قال في اوائل المتن وتبين حمل  
 حمله بغيره ويصح انه يعنى بغيره وانما في فاحتمالان وذكر الارض في  
 ووجهه قوله قول الله تعالى ان شجرة الاخشار او شجرة شمل الاخشار

حاشية ابن قندس  
 في قوله وعلى الارض كجرحه هل اعان غيرها  
 وكلامه احد من اعان غيرها  
 قوله وسبق من ارسله في حق حامل  
 حمله بغيره ويصح انه يعنى بغيره

صورة الصفحة الأخيرة من حاشية ابن قندس (د)

**بسم الله الرحمن الرحيم** عويبة تشتمت  
 اكرم من رب العالمين ووصل امر على سيدنا محمد خاتم النبيين والرواحين  
 وسلم تسليما كثيرا **الاول** في هذه حواشي الشيخ الشيخ الامام العالم  
 العلامة والشيخ الفقيه والشيخ والشيخ والشيخ والشيخ والشيخ والشيخ  
 اراءهم الشهيرة في شرح العبد المذنب المذنب المذنب المذنب المذنب  
 في حواشي كتاب الفروع للعلامة شيخ الاسلام في القرنين من قبله في كل  
 جزء من اقسامه في حواشي كتاب الفروع للعلامة شيخ الاسلام في القرنين من قبله في كل  
 سجانه المشرك ان يوفق لكل فعل حيل ومخات وتعم الركب المذنب العطا  
 بخصه اجماع الملتزمين في مفسره في حواشي كتاب الفروع للعلامة شيخ الاسلام في القرنين من قبله في كل  
 عمل عام على خاص الاجرة ذكر المصنف في قول الوكالة عن بن عوف والازهي  
 كلاما يحمل كلام احمد في بعض ما بعض في حواشي كتاب الفروع للعلامة شيخ الاسلام في القرنين من قبله في كل  
 بع هذا لانه في حواشي كتاب الفروع للعلامة شيخ الاسلام في القرنين من قبله في كل  
 اعتماد النبي باللفظ والمعطاة كذا الوكالة في حواشي كتاب الفروع للعلامة شيخ الاسلام في القرنين من قبله في كل  
 يحمل نادر كلام احمد على الاظهر ويصرفه عن ظاهره والواجب ان يقال كل اللفظ وايضا  
 ويصح الصحيح في حواشي كتاب الفروع للعلامة شيخ الاسلام في القرنين من قبله في كل  
 رواية واحتمل معنى كلام الازهي انه في حواشي كتاب الفروع للعلامة شيخ الاسلام في القرنين من قبله في كل  
 بينما ازال الخلاف وصارت المسألة في المذهب للاخلاق فيها واعلم ان ما قاله بن  
 عوف والازهي خلاف ما صحى المصنف في حواشي كتاب الفروع للعلامة شيخ الاسلام في القرنين من قبله في كل  
 ادلة الشرح انه في حواشي كتاب الفروع للعلامة شيخ الاسلام في القرنين من قبله في كل  
 يصح الصحيح والله اعلم في حواشي كتاب الفروع للعلامة شيخ الاسلام في القرنين من قبله في كل  
 يجوز وفيه وقف في حواشي كتاب الفروع للعلامة شيخ الاسلام في القرنين من قبله في كل  
 ظاهر ذلك وقيل بالوقف فعرف من ذلك ان قول المصنف يجوز ان معناه اذا قال  
 احشني ان يجوز معناه يجوز فيكون قوله احشني ان يجوز معناه يجوز اذا قال  
 احشني ان لا يجوز معناه قوله لا يجوز وقس على ذلك بقية الاحكام فاذا قال احشني  
 ان يحرم كان بمنزلة قوله يحرم واذا قال احشني ان لا يحرم كان بمنزلة قوله لا يحرم  
 وكذلك قوله احشني ان يكره بمنزلة قوله يكره وقوله احشني ان لا يكره بمنزلة قوله لا يكره  
 اليك في حواشي كتاب الفروع للعلامة شيخ الاسلام في القرنين من قبله في كل  
 بعد دليل كان ما دل عليه هذا الدليل من مباله في حواشي كتاب الفروع للعلامة شيخ الاسلام في القرنين من قبله في كل

دليل

